اتقان الصنع في شرح رسالة الوضع للامام العلامه الحجة الدراكة الفهامه العارف بالله تعالى السيد محمد سعيد بن السيد محي الدين الحسني الجزائري طيب الله ثراه ونفعنا به وبعلومه امين

طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي عظيم نعمه . ويكافىء عميم كرمه . والصلاة والسلام على عين رحمته . وخيرته من خليقته . اما بعد فيقول العبد المفتقر لمولاه الغنى . محمد سعيد بن محى الدين الحسنى . ان رسالة الوضع للمولى عضد الدين عبد الرحمان بن احمد بن عبد الغفار الايجى نسبة لايج بلدة بالعجم من اعمال كرمان . اعلا الله درجته في الجنان . قل حجمها . وكثر علمها وعظم نفعها وعمت بركاتها . وقد شرحها جماعة من العلماء رضى الله عنهم . غير انه لضعف الهمم وجمود القريحة في هذا الزمان الذى قل خيره . وعم الخليقة شره وضيره . لاينال تلك الفوائد التى سطروها الا من رجح في موازين العقل وسبق في ميادين الفهم يفترع ابكار المعانى ويرفع منار المبانى فاستخرت الله جل جلاله . وعم فضله ونواله . فى ان التقط وانتخب بعض الفوائد منها وارتبها على المتن لنفع نفسى واولادى افلاذ كبدى ولمن هو مثلي من العاجزين لا للمارسين للعلوم من اهل هذا الشان . الفايزين بالسبق عند طراد الاذهان . فتح الله بصيرتنا

ونور بمنه وكرمه سريرتنا. بمحمد وآله. انه على ذلك قدير. وبالاجابة جدير. وهو حسبي ونعم الوكيل. راقماً للاصل صاداً ولتقييدى هذا الذى يشبه الطرر شيناً. قال المصنف بعد التسمية لفظا لا خطاً وذلك كاف في امتثال الامر بالاتيان بها (ص هذه فايدة)

ش اعلم ان الاصل هذى فابدلت الياء هاء فقول المولفين هذه فائدة وهذا كتاب ونحوه يعنون به المولف الحاضر فى العقل وذلك انهم استحضروا المعاني التى جمعوها فيه على وجه الاجمال واوردوا اسم الاشارة عليها لبيانها فاسماء الاشارات قد تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة فى مرأي المخاطب لكن لا بد من نكتة وهى هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعانى حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده وتصح الاشارة اليها فقول المصنف هذه الهاء للتنبيه والمشار اليه بذى من هذه العبارات الذهنية التى اراد كتابتها وبيان اجزائها نزلت منزلة الشيء المحسوس فاستعملت (١) كلمة هذه الموضوعة لكل مشار اليه محسوس فيها لما ذكرناه والعبارات جمع عبارة بمعنى العبور وهو الانتقال اطلقت على الالفاظ لانه يعبر اليها بالنسبة للمتكلم ومنها بالنسبة للسامع فالمتكلم يستحضر المعنى اولا ثم ينتقل للفظ الذى يعبر به عنه والسامع يتوجه ذهنه للفظ ثم ينتقل للمعنى الذى يفهمه منه

والفائدة في اللغة ما حصلته من علم او مال مشتقة من القيد بمعنى

---

(١) قوله فاستعملت كلمة هذه الخ اعلم ان اسم الاشارة وضعه الواضع لان يشار به للشيء الحاضر المحسوس ثم يستعيرونه للمعقول استعارة مصرحة تبعية وتقريرها انه شبه اولا المعقول الكلي بالمحسوس الكلي بجامع قوة التميز عند المتكلم او السامع فسري التشبيه بين الجزئيات فاستعرنا بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ هذه الموضوع للجزئي المحسوس لجزئي معقول فهي تبعية للتشبيه بين الكليين كما حققه المولوي اه

استحداث المال او الخير .وقيل اسم فاعل من فأدته اذا اصبت فؤاده (١) فالفائدة اسم فاعل على كل حال والخلاف انما هو فى مبدا الاشتقاق فعلى الاول اسم فاعل بمعنى اسم المفعول اى هذه مسائل محصلة وعلي الثانى اسم فاعل باق على حاله والمعنى هذه مسائل مصيبة للفؤاد مؤثرة فيه لانبساطه وسروره بها اذا علمت هذا علمت ان في كلام الشيخ احتباكا والاصل وهى اسم فاعل مشتقة من الفيد بمعنى استحداث المال وقيل اسم فاعل من فادته اذا اصبت فؤاده والحكم عليها بانها مشتقة بالنظر الى الاصل والا فهي هنا اسم جامد لانها علم على العبارات الذهنية المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة والفؤاد القلب على المشهور وقيل عين فيه وقيل باطنه وقيل غشاؤه وفى العرف هى المصلحة المترتبة على الفعل من حيث هى ثمرته ونتيجته وتلك المصلحة من حيث انها مترتبة على طرف الفعل اى ملاصقة لطرفه ونهايته وذلك كماء البئر مثلا فانه ملاصق لاخر الحفر تسمي غاية له ومن حيث انها مطلوبة للفاعل بالفعل تسمى غرضاً والغرض فى الاصل معناه القصد فالمصلحة لما كانت مقصودة للفاعل من الفعل ناسب تسميتها به ومن حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام على الفعل وصدور الفعل لاجلها تسمى علة غائبة وعلة باعثة ايضاً وحاصله ان العلة الغائبة هى التى تحمل على العمل ويتقدم تصورها ذهناً ويتاخر وجودها عنه في الخارج كالجلوس على السرير فان تصوره ذهناً مقدم على عمل السرير ويتاخر الجلوس عليه فى الخارج .قال بعضهم

---

١) وعلى المعنى الثاني مشى الشهاب الخفاجي فقال رحمهُ الله

من الفؤاد اشتقت الفائده ... والنفس ياصاح بذا شاهده

لذا ترى افئدة الناس لقد ... مالت لمن في قربه فائده

نعم ما قال سادات الاول اول الفكر اخر العمل

والفائدة والغاية متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كما ان الغرض والعلة الغائية كذلك فالاولان اعم من الاخيرين مطلقاً اذ ربما تترتب على الفعل فائدة لا تكون مقصودة لفاعله ولا باعثة له عليه وذلك كالحفر لاجل الماء فيوجد كنز فقد تحقق في ذلك الكنز الامر ان الاولان دون كل واحد من الاخيرين ثم الاسناد في قوله هذه فايدة (حقيقي) ان اريد بالفائدة الالفاظ اذ العبارات في انفسها فائدة واذا كانت العبارات الذهنية فائدة حقيقة كان حمل الفائدة عليها حقيقة ايضاً لانه من اسناد الشيء لمن هو له «ومجازي» ان اريد بها المعاني وذلك ان الفائدة اسم للمعاني فحقها ان تسند للمعاني لان الخبر عين المبتدا في المعنى فاسنادها للالفاظ المشار اليها بهذه مجاز في الاسناد من اسناد الشيء الى سببه لان الالفاظ الذهنية توصل المعاني لذهن السامع اذا برزت من الذهن الى الخارج (ص تشتمل على مقدمة وتقسيم وخاتمة)

ش تشتمل اى تحصر واشتمالها على الثلاثة من اشتمال الكل على اجزائه وذلك كاشتمال البيت على السقف والجدر الاربعة لا على جملته ليلا يكون المحظور وهو اشتمال الشيء على نفسه كأن يقال ان المقدمة والتقسيم والخاتمة عين الفائدة فاشتمال الفائدة على الثلاثة من اشتمال الشيء على نفسه وحاصل الجواب ان كل واحد من الثلاثة يلاحظ على حدة والفائدة تلاحظ هيئة اجتماعية فلا يلزم عليه ما ذكر ووجه الحصر ان ما يذكر فيها اما ان يكون مقصوداً او لا الاول التقسيم والثاني اما ان يتعلق بالمقصود تعلق السابق باللاحق وهو المقدمة او بالعكس وهو الخاتمة (ص المقدمة)

ش المراد بالمقدمة هنا مقدمة الكتاب وهي اسم لطايفة من الالفاظ

قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه علماً كان او غيره لا مقدمة العلم التى هى عبارة عما يتوقف عليه صحة الشروع فى العلم وذلك كتعريفه وبيان موضوعه وغايته وحكمه فليست مرادة هنا بل المراد مقدمة الكتاب من قدم اللازم بمعنى تقدم او من قدم المتعدى نحو قدم زيد عمراً اى جعله مقدماً فعلى اخذها من اللازم تكون بكسر الدال لا غير لان اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدى واسم المفعول لا يصاغ من اللازم بل من المتعدى وعلى اخذها من المتعدى يصح كسر الدال وفتحها على معنى انها مقدمة من فهمها على غيره او مستحقة لما اشتملت عليه من الفوايد ان يقدمها الغير (ص اللفظ قد يوضع لشخص بعينه)

ش . اعلم ان اللفظ في اصل اللغة مصدر بمعنى الرمى ثم استعمل بمعنى الملفوظ فيتناول ما لم يكن صوتاً او حرفا وما هو من حرف واحد او اكثر مهملا كان او مستعملا صادرا من الفم او لا كطرح النواة . لكن خص ثانياً في عرف اللغة بما هو صادر من الفم بالفعل من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحداً او اكثر سواء كان فم انسان او غيره مهملا او مستعملا والصدور من الفم محال على الله تعالى فلا يقال فى لفظة من الفاظ القرآن العظيم او غيره من الكتب المنزله لفظة الله لايهامها الجارحة بل يقال فيها كلمة الله لان الالفاظ وان اضيفت اليه خلقاً فلا يجوز اطلاقها عليه لما ذكرناه ولا يقال ان الكلمة قول مفرد والقول هو اللفظ الصادر من الفم فنسبة الكلمة الى الله توهم الجارحة ايضاً والله منزه عنها لانا نقول اسناد الكلمة الى الله وان كان موهماً فقد ورد الاذن الشرعى باسنادها اليه ومحل منع اطلاق الشيء على الله واسناده اليه اذا كان موهما ما لم يرد اذن

في اطلاقه او اسناده اليه تعالى والا جاز اذ اسماء الله توقيفية قال تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي الاية وفي اصطلاح النحاة ما من شانه ان يصدر من الفم من الحروف واحداً كان او اكثر او ما ليس من شانه الصدور من الفم لكن تجرى عليه احكام اللفظ كالعطف والابدال وذلك كالضمير المستتر في فعل الامر (١) فانه واجب الاستتار فليس من شانه الصدور من الفم لكن تجرى عليه احكام اللفظ كالعطف والتاكيد ونحو ذلك مثاله قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح عطف قوله وزوجك عليه وهذا التعريف اعم من الاول وهو المراد هنا اذ فيه تندرج كلمات الله تعالى فيقال لها القاظ وكذا الضمائر الواجبة الاستتار فكلمات الله مندرجة فيه بالنظر للطرف الاول منه ولا فرق بين القديمة وهو المعنى القايم بذاته تعالى والحديثة

---

١ قوله كالضمير المستتر في فعل الامر اعلم ان الضمائر المستترة الفاظ بالقوة ولم يوضع لها لفظ خاص بها فكما انها لا تكون مذكورة بنفسها لا تكون مذكورة بعبارة خاصة دالة عليها ولكن جعلوا مثل هو وانت كناية عنها وهو عارية قال بعضهم الضمير المستتر ليس من مقولة الحرف والصوت الذي هو اعم من الحروف ولا ادري من اي مقولة هو قال صاحب الايضاح ان المستتر هو المحذوف لكن عبر عن المحذوف الذي هو الفاعل بالمستتر صونا للسان عن حذف الفاعل قال عصام الدين قوله لم يوضع لها لفظ فليس في اضرب الا الفاعل المعقول من غير ان يكون فاعلا ملفوظا وا كتفى بفهمه من غير لفظه عن اعتبار لفظ فاقيم مقام اللفظ في اعتباره جزء الكلام الملفوظ ايضا كجعله جزء الكلام المعقول فهو ليس من مقولة معينة بل تارة يكون واجبا وتارة ممكنا جسما او عرضا وتارة يكون من مقولة الصوت اذا رجع الضمير الى الصوت فقوله ليس من مقولة الحرف والصوت اصلا ليس على ما ينبغي فاحفظه فانه مما خفي على غيري حتى قال بعض العقلاء لا ادري من اي مقولة هو فليت قولي هذا بلغه انتهى

كالالفاظ القرآنية لكن فى القديمة على حذف مضاف اى وفي اصطلاح النحاة مما من شان نوعه ان يصدر من الفم وكلام الله القديم نوعه مطلق كلام اى كليه الذى يحمل عليه والمراد بالنوع النوع اللغوى لا المنطقى الذى هو تمام الماهية لان هذا لا يقال فى ذات الله ولا فى صفاته وشان هذا النوع الصدور من الفم باعتبار بعض افراده لا جميعها لان القديم ليس من شانه الصدور من الفم واما الحادث كالالفاظ القرآنية فصادرة من الفم بالفعل والضمائر الواجبة الاستتار داخلة فيه بالنظر للطرف الثاني واما الجائزة الاستتار وما حذف من مبتدا او خبر وغير ذلك داخلة في التعريف بالنظر للطرف الاول اذ من شانها الصدور من الفم فافهم ذلك واجعله نصب عينيك واعلم ان ال اما ان يشار بها للحقيقة واما ان يشار بها للافراد والتى يشار بها للحقيقة اما ان يشار بها للحقيقة من حيث هى وتسمى لام الجنس واما ان يشار بها للحقيقة من حيث تحققها فى حصة من الافراد غير معينة ويقال لها لام العهد الذهنى وهى التى قصد بها الحقيقة في ضمن فرد مبهم نحو ادخل السوق واشتر اللحم واخاف ان ياكله الذيب والتى يشار بها للافراد اما ان يشار بها لكل افراد الحقيقة ويقال لها لام الاستغراق وهى التى قصد بها الحقيقة في ضمن جميع الافراد نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية لان الاستثناء يدل على العموم واما ان يشار بها الى حصة من الافراد معينة نحو جاء القاضى اذا لم يكن في البلد الا قاض واحد ويقال لها لام العهد الخارجى فالاقسام اربعة وبناء على ذلك فاللام في اللفظ اما للجنس من حيث حصوله في بعض افراده اعنى العهد الذهنى اى الماهية المعهودة فالمعهود

فى الذهن هو الماهية لا بعض الافراد لانه مبهم او لحصة معينة من جنس مطلق اللفظ وهو الموضوع منه اعنى العهد الخارجى فان قلت العهد الخارجى عهده من حيث تقدمه صريحا او كناية او علما فما هنا من اى قبيل . قلت من قبيل الثالث اذ من المعلوم ان اللفظ الثابت لشخص او لامر كلى انما هو الموضوع لا المهمل ومن اثر الالطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل انسان عما في ضميره مما يحتاج فيه الى غيره حتى يعينه عليه لعدم استقلاله به ولهذا يقال للانسان مدني بالطبع قوله قد يوضع فيه العدول عن الماضى الى المضارع لاستحضار الصورة الغريبة اذ تعقل الموضوع له بواسطة امر عام او بدونه امر غريب والوضع لغة جعل الشيء في موضعه واصطلاحا تعيين اللفظ بازاء المعنى بناء على ان لفظ المجاز موضوع او هو تعيين اللفظ بازاء المعنى للدلالة عليه بنفسه ان قلنا انه غير موضوع لان دلالته على المعنى بالقرينة لا بنفسه وقوله لشخص اى لفرد لوحظ بخصوصه بما يعينه ويشخصه والشخص هو الشيء الممتاز عن الغير بحيث لا يشاركه شيء اخر اصلا واصله سواد الانسان وغيره يرى من بعد ثم استعمل في ذاته وقوله بعينه صفة كاشفة لتعريف الشخص وتبينه لان الشخص هو العين بمعنى معين اى اللفظ قد يوضع لشخص ملتبس بالتعين اى باعتبار تعقله وتشخصه بعينه لا باعتبار امر اخر او متعلق بقوله يوضع ويسمى هذا الوضع وضعا خاصاً لموضوع له خاص وذلك كما اذا تصور ذات زيد ووضع لفظ زيد بازائه (ص وقد يوضع له باعتبار امر عام وذلك بان يعقل امر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات

بخصوصه بحيث لا يقاد ولا يفهم منه الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك) ش قوله وقد يوضع له اى لشخص لكن لا بقيده السابق لان المراد جنس الشخص اذ الموضوع له في هذا القسم افراد كثيرة باعتبار تعقلها ذهناً بامر عام ذاتي كما فى الحروف او عرضى كما في المضمرات واسماء الاشارات والموصولات وبيان كون الامر العام ذاتياً في الحروف ان الواضع وضع لفظة (من) مثلا لكل ابتدا خاص وتلك الابتداءات الخاصة تعقلت عند وضع لفظة من لها بمطلق ابتداء اعنى الابتداء الكلى وهو ذاتي للابتداءات الخاصة لانه جزء من ماهيتها لان ماهية الابتداءات الخاصة الابتداء المطلق مع قيد الاضافة للمجرور والمطلق جزء من المقيد ضرورة فماهية الابتداء من البصرة مثلا الابتداء المقيد بالكون من البصرة وكذا تقول فى (فى) التى معناها الظرفية (وكى) التى معناها الغرض فاذا افادت هذه الحروف معاني وهو الابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة والغرض المخصوص رجعت تلك المعاني الخاصة الى هذه اى الى الابتداء المطلق والظرفية المطلقة والغرض المطلق بنوع استلزام لان الخواص تستلزم العوام والمراد بمتعلق معنى الحرف في عبارتهم المعنى الكلى الذى يعبر به عن معناه عند تفسيره كالابتداء في معنى (من) فانه متعلق معنى من والانتهاء في معنى (الى) فانه متعلق معنى الى والظرفية في معنى (فى) فانه متعلق معنى في والاستعلاء في معنى (على) فانه متعلق معنى على فليست هذه المعانى الكلية معان للحروف اذ الحرف لا يودى الا معنى جزءيا والا لما كانت حروفا بل اسماء لانها حينئذ تكون مستقلة بالمفهومية اذ الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى فان كان المعنى مستقلا فداله الاسم وان لم يكن مستقلا بل اوتى به لمجرد الربط فالدال عليه حرف فهذه الكليات متعلقات لمعاني الحروف لكون معانيها جزئيات لها والجزءى

الذى هو معنى الحرف له تعلق بالكلى لاندراج الجزئي تحت الكلى وبيان كونه عرضياً في المضمرات واسماء الاشارات والموصولات ان لفظة (انا) مثلا موضوعة لزيد وعمرو وخالد وهكذا استحضروا عند الوضع لهم بامر كلي وهو كل مفرد مذكر متكلم ولا شك ان الافراد والتذكير والتكلم امور ليست من ذاتيات تلك الافراد الموضوع لها اذ الامور الذاتية ما بها الموجود موجود كالحيوانية والناطقية للانسان بل هى خارجة عنها كالضحك بالنسبة له. وان لفظة (ذا) مثلا موضوعة للجزئيات كزيد وعمرو استحضرت عند الوضع بامر كلي وهو كل مفرد مذكر مشار اليه والافراد والتذكير والاشارة امور عارضة لتلك الافراد الموضوع لها وليست من ذاتياتها وكذا تقول فى الموصولات قوله باعتبار امر عام اى باعتبار تعقله بامر عام وقوله وذلك بان يعقل امر مشترك بين مشخصات المراد بالامر المشترك المعنى الكلي المستوى معناه فى افراده وليس المراد بالمشترك المشترك اللفظى لانه يشترط فيه تعدد الوضع وما هنا ليس كذلك والمراد بالمشخصات الافراد وقوله ثم يقال اى يوضع وعبر بالقول عنه اذ به يظهر ذلك التعيين الذى هو الوضع غالباً وفي غير الغالب يحصل التعيين بغيره ندوراً كالكتابة والاشارة اى يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من الافراد المستحضرة بالامر العام بخصوصه والعام مرآت لملاحظة الافراد لا موضوع له كما ذهب اليه السعد التفتزاني ويسمى هذا الوضع وضعاً عاما لموضوع له خاص كوضع (هذا) مثلا فان الواضع تعقل معنى كلياً وهو كل مشار اليه مفرد مذكر ولاحظ به الافراد وعين لفظ (هذا) بازاء كل واحد بخصوصه من تلك الافراد المدركة اجمالا بالمعنى الكلي قوله (بحيث) حيث للزمان والمكان والغالب كونها للمكان كما فى

حديث اخر وهن حيث اخرهن الله وقد يراد بها الاطلاق نحو الانسان من حيث هو انسان اى نفس مفهومه الموجود من غير اعتبار امر آخر معه اى حيوان ناطق وقد يراد بها التقييد وذلك نحو الانسان من حيث انه يصح وتزول عنه الصحة موضوع علم الطب وقد يراد بها التعليل نحو النار من حيث انها حارة تسخن الماء اى حرارة النار علة تسخينه فقيد المصنف بالحيثية دفعا لتوهم ان ما وضع له اللفظ مفهوم كل واحد من افراد ذلك الاسم المشترك حتى يستعمل فيه ويفهم هو منه وهو باطل قطعا وتصريحاً بان الموضوع اى اللفظ الموضوع هذا المشخص من افراده وهذا الاخر كذلك قوله (دون القدر المشترك) دون حال من قوله بخصوصه بمعنى متجاوزاً ودون وان كانت مضافة لمعرفة فهى نكرة لانها بمعنى اسم الفاعل وهو متجاوز واسم الفاعل اضافته لفظية لا تفيد تعريفاً اى لا يفاد به الى واحد بخصوصه متجاوزا القدر المشترك فانه غير مفاد ومفهوم منه على انه المستعمل فيه بحسب الوضع كما توهمه البعض في الضمائر وامثالها وشرط استعمالها في في المشخصات التى هى افراد المعنى الموضوع له حتى لزمه عدم استعمال اللفظ في معناه الموضوع له وكونه مجازا دائما بلا حقيقة والقدر المشترك هو مفهوم كل واحد من الافراد ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو اى فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل متجاوز حد الى حد وتخطى امر الى آخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكفرين اولياء من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين (ص فتعقل ذلك المشترك ءالة للوضع لا انه الموضوع له)

ش اى لا لانه الموضوع له فلا بد من تقدير لام العلة قبل ان من قوله لا انه لان

الاخبار بقوله ءالة عن التعقل غير صحيح لان التعقل غير الالة لانها الامر الكلي الذى تلاحظ به الجزئيات وعلى تقدير اللام تكون الاشارة الى ان كلمة ءالة وان كانت خبرا في الظاهر فهي علة في المعنى للخبر الحقيقي والتقدير فتعقل الواضع المشترك ثابت لاجل كون ذلك المشترك ءالة للوضع لا لانه الموضوع له عطفه على الخبر الذى هو ءالة ان قرىء فتعقل مصدراً وان قرىء فيعقل على صيغة المضارع المجهول من الثلاثي المجرد فئالة منصوب على الحالية ولا انه عطف عليه ايضا بتقدير اللام فقوله فتعقل ذلك المشترك يعنى ان تعقل ذلك المشترك ءالة للوضع ووسيلة اليه وليس ذلك المشترك موضوعا له وحاصله ان الموضوع له الجزئيات المستحضرة بهذا الامر الكلي لا الكلي بشرط الإستعمال في الجزئيات كما توهم ومعنى التعقل عند الحكماء ادراك الشيء مجردا عن الغواشي الغريبة واللواحق المادية يعنون بالغواشي الغريبة العوارض التى تعرض للماهية وتغشاها عند وجودها في الخارج وهي ليست من حقيقتها ولذا سموها غريبة طارية عليها ويعنون باللواحق المادية ما يلحق المادة عند حلول الصورة فيها ووجودها الخارجي فانها لا بد ان تلحقها امور تلزمها كالمقدار والمساحة والاعراض اللازمة لكل جسم يحس وعند المتكلمين عبارة عن تعلق القوة العاقلة بالمعقول من غير حصول المعقول فى الذهن الى ان يثبت بالبرهان فالتعقل ضد الاحساس (ص فالوضع كلي والموضوع له مشخص)

ش وصفه بالكلية من باب وصف الشيء بوصف ءالته التى هى سبب فيه لان الالة كلية واما هو باعتبار ذاته فجزئي كما انه كذلك باعتبار الموضوع له (تتميم) قد يكون الوضع كليا عاما والموضوع له كذلك كما اذا تصور الواضع مفهوماً كلياً وعين لفظاً بازائه فهذا

كالالفاظ القرآنية لكن فى القديمة على حذف مضاف اى وفي اصطلاح النحاة مما من شان نوعه ان يصدر من الفم وكلام الله القديم نوعه مطلق كلام اى كليه الذى يحمل عليه والمراد بالنوع النوع اللغوى لا المنطقى الذى هو تمام الماهية لان هذا لا يقال فى ذات الله ولا فى صفاته وشان هذا النوع الصدور من الفم باعتبار بعض افراده لا جميعها لان القديم ليس من شانه الصدور من الفم واما الحادث كالالفاظ القرآنية فصادرة من الفم بالفعل والضمائر الواجبة الاستتار داخلة فيه بالنظر للطرف الثاني واما الجائزة الاستتار وما حذف من مبتدا او خبر وغير ذلك داخلة في التعريف بالنظر للطرف الاول اذ من شانها الصدور من الفم فافهم ذلك واجعله نصب عينيك واعلم ان ال اما ان يشار بها للحقيقة واما ان يشار بها للافراد والتى يشار بها للحقيقة اما ان يشار بها للحقيقة من حيث هى وتسمى لام الجنس واما ان يشار بها للحقيقة من حيث تحققها فى حصة من الافراد غير معينة ويقال لها لام العهد الذهنى وهى التى قصد بها الحقيقة في ضمن فرد مبهم نحو ادخل السوق واشتر اللحم واخاف ان ياكله الذيب والتى يشار بها للافراد اما ان يشار بها لكل افراد الحقيقة ويقال لها لام الاستغراق وهى التى قصد بها الحقيقة في ضمن جميع الافراد نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية لان الاستثناء يدل على العموم واما ان يشار بها الى حصة من الافراد معينة نحو جاء القاضى اذا لم يكن في البلد الا قاض واحد ويقال لها لام العهد الخارجى فالاقسام اربعة وبناء على ذلك فاللام في اللفظ اما للجنس من حيث حصوله في بعض افراده اعنى العهد الذهنى اى الماهية المعهودة فالمعهود

فى الذهن هو الماهية لا بعض الافراد لانه مبهم او لحصة معينة من جنس مطلق اللفظ وهو الموضوع منه اعنى العهد الخارجى فان قلت العهد الخارجى عهده من حيث تقدمه صريحا او كناية او علما فما هنا من اى قبيل . قلت من قبيل الثالث اذ من المعلوم ان اللفظ الثابت لشخص او لامر كلى انما هو الموضوع لا المهمل ومن اثر الالطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل انسان عما في ضميره مما يحتاج فيه الى غيره حتى يعينه عليه لعدم استقلاله به ولهذا يقال للانسان مدني بالطبع قوله قد يوضع فيه العدول عن الماضى الى المضارع لاستحضار الصورة الغريبة اذ تعقل الموضوع له بواسطة امر عام او بدونه امر غريب والوضع لغة جعل الشيء في موضعه واصطلاحا تعيين اللفظ بازاء المعنى بناء على ان لفظ المجاز موضوع او هو تعيين اللفظ بازاء المعنى للدلالة عليه بنفسه ان قلنا انه غير موضوع لان دلالته على المعنى بالقرينة لا بنفسه وقوله لشخص اى لفرد لوحظ بخصوصه بما يعينه ويشخصه والشخص هو الشيء الممتاز عن الغير بحيث لا يشاركه شيء اخر اصلا واصله سواد الانسان وغيره يرى من بعد ثم استعمل في ذاته وقوله بعينه صفة كاشفة لتعريف الشخص وتبينه لان الشخص هو العين بمعنى معين اى اللفظ قد يوضع لشخص ملتبس بالتعيين اى باعتبار تعقله وتشخصه بعينه لا باعتبار امرء اخر او متعلق بقوله يوضع ويسمى هذا الوضع وضعا خاصاً لموضوع له خاص وذلك كما اذا تصور ذات زيد ووضع لفظ زيد بازائه (ص وقد يوضع له باعتبار امر عام وذلك بان يعقل امر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات

بخصوصه بحيث لا يفاد ولا يفهم منه الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك) ش قوله وقد يوضع له اى لشخص لكن لا بقيده السابق لان المراد جنس الشخص اذ الموضوع له في هذا القسم افراد كثيرة باعتبار تعقلها ذهناً بامر عام ذاتي كما فى الحروف او عرضى كما في المضمرات واسماء الاشارات والموصولات وبيان كون الامر العام ذاتياً في الحروف ان الواضع وضع لفظة (من) مثلا لكل ابتدا خاص وتلك الابتداءات الخاصة تعقلت عند وضع لفظة من لها بمطلق ابتداء اعنى الابتداء الكلى وهو ذاتي للابتداءات الخاصة لانه جزء من ماهيتها لان ماهية الابتداءات الخاصة الابتداء المطلق مع قيد الاضافة للمجرور والمطلق جزء من المقيد ضرورة فماهية الابتداء من البصرة مثلا الابتداء المقيد بالكون من البصرة وكذا تقول فى (فى) التى معناها الظرفية (وكى) التى معناها الغرض فاذا افادت هذه الحروف معاني وهو الابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة والغرض المخصوص رجعت تلك المعاني الخاصة الى هذه اى الى الابتداء المطلق والظرفية المطلقة والغرض المطلق بنوع استلزام لان الخواص تستلزم العوام والمراد بمتعلق معنى الحرف في عبارتهم المعنى الكلى الذى يعبر به عن معناه عند تفسيره كالابتداء في معنى (من) فانه متعلق معنى من والانتهاء في معنى (الى) فانه متعلق معنى الى والظرفية في معنى (فى) فانه متعلق معنى في والاستعلاء في معنى (على) فانه متعلق معنى على فليست هذه المعانى الكلية معان للحروف اذ الحرف لا يودى الا معنى جزءيا والا لما كانت حروفا بل اسماء لانها حينئذ تكون مستقلة بالمفهومية اذ الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى فان كان المعنى مستقلا فداله الاسم وان لم يكن مستقلا بل اوتى به لمجرد الربط فالدال عليه حرف فهذه الكليات متعلقات لمعاني الحروف لكون معانيها جزئيات لها والجزءى

الذى هو معنى الحرف له تعلق بالكلى لاندراج الجزئي تحت الكلى وبيان كونه عرضياً في المضمرات واسماء الاشارات والموصولات ان لفظة (انا) مثلا موضوعة لزيد وعمرو وخالد وهكذا استحضروا عند الوضع لهم بامر كلي وهو كل مفرد مذكر متكلم ولا شك ان الافراد والتذكير والتكلم امور ليست من ذاتيات تلك الافراد الموضوع لها اذ الامور الذاتية ما بها الموجود موجود كالحيوانية والناطقية للانسان بل هى خارجة عنها كالضحك بالنسبة له. وان لفظة (ذا) مثلا موضوعة للجزئيات كزيد وعمرو استحضرت عند الوضع بامر كلي وهو كل مفرد مذكر مشار اليه والافراد والتذكير والاشارة امور عارضة لتلك الافراد الموضوع لها وليست من ذاتياتها وكذا تقول فى الموصولات قوله باعتبار امر عام اى باعتبار تعقله بامر عام وقوله وذلك بان يعقل امر مشترك بين مشخصات المراد بالامر المشترك المعنى الكلي المستوى معناه فى افراده وليس المراد بالمشترك المشترك اللفظى لانه يشترط فيه تعدد الوضع وما هنا ليس كذلك والمراد بالمشخصات الافراد وقوله ثم يقال اى يوضع وعبر بالقول عنه اذ به يظهر ذلك التعيين الذى هو الوضع غالباً وفي غير الغالب يحصل التعيين بغيره ندوراً كالكتابة والاشارة اى يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من الافراد المستحضرة بالامر العام بخصوصه والعام مرآت لملاحظة الافراد لا موضوع له كما ذهب اليه السعد التفتزاني ويسمى هذا الوضع وضعاً عاما لموضوع له خاص كوضع (هذا) مثلا فان الواضع تعقل معنى كلياً وهو كل مشار اليه مفرد مذكر ولاحظ به الافراد وعين لفظ (هذا) بازاء كل واحد بخصوصه من تلك الافراد المدركة اجمالا بالمعنى الكلي قوله (بحيث) حيث للزمان والمكان والغالب كونها للمكان كما فى

حديث اخروهن حيث اخرهن الله وقد يراد بها الاطلاق نحو الانسان من حيث هو انسان اى نفس مفهومه الموجود من غير اعتبار امر آخر معه اى حيوان ناطق وقد يراد بها التقييد وذلك نحو الانسان من حيث انه يصح وتزول عنه الصحة موضوع علم الطب وقد يراد بها التعليل نحو النار من حيث انها حارة تسخن الماء اى حرارة النار علة تسخينه فقيد المصنف بالحيثية دفعا لتوهم ان ما وضع له اللفظ مفهوم كل واحد من افراد ذلك الاسم المشترك حتى يستعمل فيه ويفهم هو منه وهو باطل قطعا وتصريحاً بان الموضوع اى اللفظ الموضوع هذا المشخص من افراده وهذا الاخر كذلك قوله (دون القدر المشترك) دون حال من قوله بخصوصه بمعنى متجاوزاً ودون وان كانت مضافة لمعرفة فهى نكرة لانها بمعنى اسم الفاعل وهو متجاوز واسم الفاعل اضافته لفظية لا تفيد تعريفاً اى لا يفاد به الى واحد بخصوصه متجاوزا القدر المشترك فانه غير مفاد ومفهوم منه على انه المستعمل فيه بحسب الوضع كما توهمه البعض في الضمائر وامثالها وشرط استعمالها في في المشخصات التى هى افراد المعنى الموضوع له حتى لزمه عدم استعمال اللفظ في معناه الموضوع له وكونه مجازا دائما بلا حقيقة والقدر المشترك هو مفهوم كل واحد من الافراد ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو اى فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل متجاوز حد الى حد وتخطى امر الى آخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكفرين اولياء من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين (ص فتعقل ذلك المشترك ءالة للوضع لا انه الموضوع له)

ش اى لا لانه الموضوع له فلا بد من تقدير لام العلة قبل ان من قوله لا انه لان

الاخبار بقوله ءالة عن التعقل غير صحيح لان التعقل غير الالة لانها الامر الكلي الذى تلاحظ به الجزئيات وعلى تقدير اللام تكون الاشارة الى ان كلمة ءالة وان كانت خبرا في الظاهر فهي علة في المعنى للخبر الحقيقى والتقدير فتعقل الواضع المشترك ثابت لاجل كون ذلك المشترك ءالة للوضع لا لانه الموضوع له عطفه على الخبر الذى هو ءالة ان قرىء فتعقل مصدراً وان قرىء فيعقل على صيغة المضارع المجهول من الثلاثي المجرد فآلة منصوب على الحالية ولا انه عطف عليه ايضا بتقدير اللام فقوله فتعقل ذلك المشترك يعنى ان تعقل ذلك المشترك ءالة للوضع ووسيلة اليه وليس ذلك المشترك موضوعا له وحاصله ان الموضوع له الجزئيات المستحضرة بهذا الامر الكلي لا الكلي بشرط الاستعمال في الجزئيات كما توهم ومعنى التعقل عند الحكماء ادراك الشيء مجردا عن الغواشى الغريبة واللواحق المادية يعنون بالغواشى الغريبة العوارض التى تعرض للماهية وتغشاها عند وجودها في الخارج وهى ليست من حقيقتها ولذا سموها غريبة طارية عليها ويعنون باللواحق المادية ما يلحق المادة عند حلول الصورة فيها ووجودها الخارجي فانها لا بد ان تلحقها امور تلزمها كالمقدار والمساحة والاعراض اللازمة لكل جسم يحس وعند المتكلمين عبارة عن تعلق القوة العاقلة بالمعقول من غير حصول المعقول فى الذهن الى ان يثبت بالبرهان فالتعقل ضد الاحساس (ص فالوضع كلي والموضوع له مشخص)

ش وصفه بالكلية من باب وصف الشيء بوصف ءالته التى هى سبب فيه لان الالة كلية واما هو باعتبار ذاته فجزئي كما انه كذلك باعتبار الموضوع له (تتميم) قد يكون الوضع كليا عاما والموضوع له كذلك كما اذا تصور الواضع مفهوماً كلياً وعين لفظاً بازائه فهذا

يسمى وضعاً عاماً لموضوع له عام كوضع لفظ الانسان لمفهومه وهو الحيوان الناطق ولم يتعرض له المصنف اذ لا غرض يتعلق به هنا واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فمستحيل لان الكليات يدرك بها مشخصاتها اجمالا وذلك كاف في وضع اللفظ للمشخصات وليست المشخصات كذلك بالقياس الى كلياتها كما لا يخفى (ص وذلك مثل اسم الاشارة نحو هذا فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة) ش اى وذلك اللفظ الموضوع للافراد باعتبار امر عام مثل اسم الاشارة قوله فان هذا مثلا موضوعه بالاضافة الى الضمير بمعنى الموضوع له على الحذف والايصال ويكون قوله ومسماه عطفاً تفسيريا له وهو مبتدا والمشار اليه المشخص خبره وقيل صفة والخبر قوله بحيث الى اخره ومعنى المشار اليه ذات ثبتت لها الاشارة. وفي بعض النسخ موضوعة بالتانيث بتاويل اللفظة او الكلمة والمعنى فان لفظة هذا موضوعة واحتيج لهذا التاويل لوجوب تطابق المبتدا والخبر فى التذكير والتانيث فلما كان الخبر مونثاً احتيج للتاويل المذكور وهو ارادة اللفظة او الكلمة ليحصل التطابق بينهما فى التانيث ثم انه على هذه النسخة يكون قوله ومسماه جملة مستانفة استأنافا بيانياً لا نحويا وهو ما كان جوابا لسوال مقدر . وذكر الضمير فى مسماه باعتبار ارادة اللفظ فقد تضمن كلامه الاشارة الى اعتبار الجهتين جهة المعنى فانث وجهة اللفظ فذكر قوله بحيث لا يقبل الشركة اى فلا يقال هذا ويراد به مفهوم كلى بل لا يقصد بهذا الا واحد مشخص وكذا الحال في انا وانت ص (تنبيه)

ش التنبيه عبارة عن بحث تدل عليه الابحاث السابقة بطريق الاجمال بحيث لو لم يذكر يعلم بادنى تأمل وقيل اعلام بتفصيل ما علم